Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أرفض موتك يا من أحببت ـ كيف تغيب وأنت الحاضر ما فارقت ؟ نبرة صوتك ، ضحكاتك ، لوعة نظرات من عينيك الواسعتين ، شلال الحكمة يتدفق من قلبك فوق الشفتين ، ومرارة سخرية تتحدى الموت · كيف يجوز عليك الموت ؟ كيف أهادن كابوس الغدر الجاثم فى «كنت» ؟ كذب القائل ذات مساء أو ذات صباح : الموت غياب مطلق ، وسن ممتد مطبق · أبدا لن تصبح لا شىء ، فحضورك حى ، دفء بين ضلوعى ، جرح فى قلبى ، نور فى عينى · لن تنقطع رسائلك الى ، وبأسرارك واشاراتك ستظل تجود على · رسمك معقود فى عينى ، صوتك مسموع فى أذنى ، شخصك موجود وحوارى ممدود معك الى آخر نفس فى · يا كأس لحظة بخمرة الخلود امتلأت ، ووردة من شجر الليل نمت ، ومن دموع الزمن الجريح أسقيت حتى ارتوت ، يا زهرة من طينة السواد والأسى تفتحت . وبالندى تلألأت ، لما تعرت للرياح والظلام والأشواك أدميت ، مهما ابتعدت فالبعاد لن يضيع نفحتك · « قد كنت عطرا نائما فى وردتك ، لم انسكبت » ؟

***

ـ انتظـــار ـ

١

ها هو البيت وراءك · ما زالت رائحة الدخان والطعام وثرثرة النساء والرجال والضحكة الصافية من فم الطفلة البريئة تطاردك وتتشبث بثيابك · ما زالت الكتب فوق الرفوف ، وحجارة الألفاظ التى رجمك بها ، وبقع الدماء التى تقطرت على الأرض دون أن يراها أحد ، ما زالت كلها راقدة هناك كحيوانات متعبة تلوذ بالجدار · تستقبل نسمات الليل الباردة فتخبو نار فى داخلك وتتوهج · تشعر بنداها يتساقط على رأسك كما يتساقط على شمعة فى آخر أنفاسها · تقول لنفسك : ها أنذا « أتحد بجسمى المتفتت فى أجزاء اليوم المتفتت ، أرقب جسمى يتحول دخانا ونداوة » (١) ، يتدلى ، مجروحا من سقف الليل الأزرق · ترفع رأسك وتتأمل النجوم المتراصة من سقف السجن الكونى · تهمس بسؤال الأعمى المكسور الخاطر : وهل يأبق الانسان من ملك ربه (٢) ؟ وتتابع خلوات عذابك فى اليوم الميت ، تتداخل فى جلدك كى تتجول فى تاريخه ، تسمعيا تهوى فى أطرافك ثقلا ، ترجع مقهورا لتلم الأشلاء · وتلم أطراف القميص الأبيض وياقته حول الصدر وحول الرقبة ·